محاضرات منهج البحث العلمي

المرحلة الثالثة – الفصل الدراسي الثاني

اعداد

ا.م.د. صافي عمال صالح

مقدمة في دراسة منهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية

Introduction to the study of research methodology in educational and psychological sciences

سعى الانسان منذ قديم الزمان لإيجاد الحلول للمشكلات التي واجهها وفقاً للإمكانات المتاحة لديه، فقد تأمل في البداية أسباب الوقائع والأحداث المحيطة به، واخذ يتساءل عن مسببات ما يحدث له، وما يحدث من حوله ، وكثيراً ما كان يواجه الصعوبات للإجابة عن تساؤلاته، وإيجاد الحلول لها. لكنه استمر في ذلك من خلال المحاولة والخطأ، وقد حاكى الحيوانات في بادئ الامر وتعلم منها، ولكن كانت أكثر إجاباته، وحلوله قاصرة لقلة خبراته ومعارفه، وضعف إمكاناته، ومع الوقت صار يكتسب المعرفة، والخبرة الشخصية، وتحولت لتصبح معارفه وخبراته أعرافاً وتقاليد.، وتطورت لمراحل أكثر تقدماً من التفكير والتأمل إلى التفكير الاستنباطي، والاستقرائي، ثم كان اكتشافه واستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث، باستعماله أساليب الملاحظة العلمية الدقيقة للوقائع، وفرض الفرضيات، وإجراء التجارب للوصول إلى الحقائق. إن البحث هو السبيل الأمثل للتوصل للحقيقة، ليس هناك علم أو تقدم علمي إلا عن طريق البحث العلمي الذي يقوم على المنهج العلمي، ،، وعليه لابد من التعريف بعدد من المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع والتي تشكل تمهيداً معرفياً لما سنستعرضه في هذه المحاضرة ،، ومن هذه المفاهيم:

- المعرفة (Knowledge) :

جمع الانسان عبر تاريخه الطويل رصيداُ هائلاً من المعارف التي يقصد بها مجموع ما يكتسبه الفرد من معلومات، وخبرات وعلوم عن طريق حواسه، ومن خلال طرق وأساليب ومصادر مختلفة، اذ يحصل الإنسان على المعرفة من مصادر عدة ومنها اولاً عن طريق التلقي من مصادر خارجية، كما في تلقي الإنسان الانباء والتعاليم الدينية السماوية عن طريق الرسل والأنبياء، وكذلك من خلال العلماء والعارفين، ومن خلال الإعلام ووسائله، والكتب، والمصدر الثاني هو الملاحظة، إذ يستعمل الإنسان جميع حواسه، فيسمع، ويرى لكل ما حوله من أحداث بواسطة حواسه، اما المصدر الثالث للمعرفة فهو التجربة التي تمثل مستوى أرقى لاستحصال المعرفة وتتضمن الملاحظ إما بالصدفة، أو عن قصد للتحقق والبرهان، وهنالك مصدراً رابعاً هو الاستنتاج، في اعمال الإنسان لعقله وتفكره

فيما يتساءل عنه، فيتوصل للمعرفة من خلال عملية التفكير وإدراك الحقائق ذهنياً بالاستنباط والاستقراء. ويمكن تصنيف المعارف بحسب مراحلها وخصائصها إلى :

- المعرفة الحسية: وتقتصر على ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة غير مقصودة فيما تراه العين وتسمعه الأذن، وتلمسه اليد...ومن أمثلتها ما يلاحظه الإنسان من تعاقب الليل والنهار، وبرزغ الشمس وغروبها.. دون أن وعي، أو إدراك لأسبابها، أو للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر.
- المعرفة الفلسفية التأملية: وتنطلق إلى أكثر من الحواس، إذ يتأمل الإنسان في الأسباب البعيدة– فيما وراء الطبيعة– كالتفكير في الحياة والموت، عن الخلق والخالق.. وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة.

- المعرفة العلمية : وتمثل مرحلة متقدمة من تطور العقل الإنساني ونضجه، اذ استطاع الإنسان أن يتجاوز المرحلتين السابقتين، ويفسر الظواهر تفسيراً علمياً، ويربط بين تلك الظواهر ربطاً موضوعيا، ويعرف هذا النوع من المعرفة بـ (المعرفة العلمية التجريبية) والتي تقوم على أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر، وعلى أساس وضع الفرضيات الملائمة والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات، وتحليلها
- العلم :

وتستمد كلمة "علم" أساسها من عَلِم يَعلَم، وهي عكس الجهل. وفي" المعجم الوسيط" فإن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته، وتعني اليقين.

كذلك يعرف العلم بأنه:

– المعرفة المنسقةٍ Systematized Knowledge التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته.

– فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خاصة ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفرضيات.

–وبحسب قاموس أُكسفورد المختصر، فالعلم هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بتكوين مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة. ونلاحظ مما تقدم أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، وأن العلم هو فرع من المعرفة، بمعنى ان المعرفة تشمل العلم.

- الواقع والحقيقة والعلم:

هنالك فرق بين الواقع (Reality) والحقيقة (The Fact) أو (The Truth) فالواقع هو ما موجود، أو ما كان موجوداً بالفعل، نقيس عليه، ونحاول بالأبحاث العلمية الوصول إليه. أما الحقيقة، فهي التصور الذهني للواقع، قد تطابق الواقع أو لا تطابقه، فهي نسبية اكثر، بمعنى انها

متغيرة مع الظروف المختلفة، وبحسب ما تتوصل إليه الأبحاث بالدليل والبرهان. ومن أمثلة الواقع كل ما موجود في عالمنا من خلق، ومن أحداث وقعت، التشريعات الربانية، الأنظمة والضوابط المتفق عليها، وليس كما نفسرها، هي أشياء وأحداث موجودة بصفاتها ومكوناتها، لا كما ندركها. أما العلم فهو مجموعة من الحقائق نسعى للحصول أو الوصول إليها، والاستفادة منها لتعيننا على تحقيق أقصى ما يمكن من أشكال السعادة في الدنيا والآخرة.

- البحث العلمي :

البحث بمعناه العام محاولة للوصول إلى شيء ما، (ويأتي مرادفاً للحفر، والتنقيب عن شيء معين). وهنالك خصائص معينة يمكن من خلالها التوصل لتعريف البحث العلمي مثل الدقة في العلم، الموضوعية، النزاهة، الدقة الإحصائية، التحقق من صحة النتائج، إمكانية التنبؤ او تصور ما يمكن ان يحدث اذا ما استخدمنا نتائج البحث في مواقف جديدة، كفاية ضبط العوامل او الظروف والمتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه، فإذا ما اتصف البحث بهذه الخصائص يمكن أن يكون قد حقق معايير مقبولة للبحث العلمي.

تعريفات اخرى للبحث العلمي:

– استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

– استقصاء منظم يهدف إلى معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

– وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بالمشكلة. فالبحث العلمي عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.

- الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث:

المنهج في اللغة بمعنى طريق، وسيلة محددة توصل الى غاية معينة. (أو سبيل لهدف معين) أما المنهج العلمي اصطلاحاً، فهو " خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة أو البرهنة عليها."

– البحوث التربوية ومجالاتها:

يهتم البحث التربوي بدراسة كل ما يتعلق بالسلوك في المواقف التعليمية، والهدف عموماً منه تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية. والهدف النهائي له هو توفير المعرفة التي تسمح للمربين بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فاعلية. ويتم ذلك بدراسة بيئة التلميذ وجعلها مواتية لتنمية الاتجاه المرغوب فيه في النمو وتعزيزه بأكبر قدر من الإمكان، وهذا من شأنه أن يعمل على اتساع مجالات البحوث التربوية لتشمل العلمية التعليمية بأكملها.

–البحوث النفسية ومجالاتها:

يهتم علم النفس بدراسة كل ما يتعلق بسلوك الكائن الحي، وبخاصة سلوك الإنسان بجميع مراحله العمرية، وحالاته، وظروفه، ومواقفه. وفيما يتعلق بسلوك المتعلمين، فيهتم بدراسة المتعلمين في مجال الدراسة وكل ما يرتبط بها، لذلك فالبحوث النفسية تتناول موضوعات عن النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والأخلاقي، والانفعالي.. والأساس البيولوجي وتأثيرات البيئة في التعلم

-العلاقة بين البحوث التربوية والبحوث النفسية:

إن البحوث التربوية تحتاج الى مفاهيم ومبادئ ونظريات جديدة للسلوك أكثر ملاءمة لطبيعة العملية التربوية وطبيعة السلوك الإنساني في مواقف محددة، وهذا ما يمكن أن تسهم فيه بحوث علم النفس الحديث. إن الدراسات النفسية توصلنا لفهم طبيعة السلوك، وبالتالي توجهنا نحو متطلبات النمو بكل جوانبه، كما توجهنا لتحديد الطرائق والأساليب العلمية المناسبة في التعليم ورفع كفاية العملية التربوية للوصول الى تعلم ناجح.

-الهدف من دراسة مناهج البحث العلمي:

في عصرنا الحالي يتزايد الاهتمام في البحث العلمي، ويبدو واضحاً في الدول الأكثر تقدماً وتطورا، وكذلك الدول النامية، فاليوم صارت تدرك تلك الأهمية. وتكمن أهمية البحث العلمي في أنه يتيح دراسة المشكلات بمختلف أشكالها، الاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية...وغيرها، وتسهم في التخطيط للتنمية في شتى مجالاتها.

هيكلية البحوث التربوية والنفسية

العنوان

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- اهداف البحث (فرضيات البحث)
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

-الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

النظريات

مناقشتها

- الدراسات السابقة

مناقشتها

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

- مجتمع البحث
- العينة
- - الأدوات
- التحقق من خصائصها السيكومترية
- التطبيق
- الوسائل الإحصائية

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها ومناقشتها

المصادر

ملاحق البحث

المنهج التجريبي

مقدمة :

يهدف البحث العلمي إلى كشف، تطوير وتعديل الحقائق العلمية، فهو جهد يبذل لحل المشكلات التي تصادف الإنسان في جميع مجالات حياته، وبتعدد فروع العلم تتعدد مواضيع الدراسة الخاصة بكل فرع من هذه الفروع ، ففي مجال علم النفس يكون موضوع الدراسة هو "السلوك " والدراسة والبحث فيه لا يكون إلا بتبني منهج علمي و السير وفق خطواته حتى نتمكن من الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية، فالمنهج التجريبي احد المناهج التي يمكن إتباعها في دراسة مختلف المواضيع والظواهر النفسية فهو المنهج الذي نقل علم النفس من أحضان الفلسفة إلى مجاراة العلوم الطبيعية وذلك عندما انشأ " وليام فونت" أول مخبر في علم النفس بالإضافة إلى مختلف التجارب التي أجراها السلوكيون كواطسون، بافلوف، سكنر والتي وظفت نتائجها خاصة في المجال التربوي.

يعمد الباحث عند إتباعه لخطوات المنهج التجريبي في دراسته على خطوة أساسية وهي إجراء التجربة والتي هي جهد مخطط من قبله لكي يتمكن في إطار التصميم التجريبي من معرفة ما يربط

العامل المتغير المستقل (العامل التجريبي) بالمتغير التابع من علاقة سببية، فالتجربة في علم النفس لها خصوصيتها، وذلك لأنها متعلقة بأعقد الظواهر " الظاهرة النفسية "، ولما قد تلعبه المتغيرات الدخيلة في التأثير على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة، معنى ذلك أن الباحث لا يتحكم تحكماً تاما في الموقف التجريبي ولذلك وجب عليه أن يحرص على التحكم في الإجراءات التجريبية.

❖ **منهج البحث العلمي** : يُعَرّف البحث العلمي بانه:

– التقصي أو الفحص الدقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

– وأنه عملية فكرية منظمة يقوم بها (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث).

ان البحث العلمي، وإن اختلفت ميادينه لا يمكن أن تخرج الغاية منه عن (اختراع معدوم ، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو ترتيب مختلط، أو تبيين خطأ)، ومن الضروري أن يقترن فيه الفكر مع المنهج و ذلك كي يتم ضمان تحقيق الصدق والموضوعية في النتائج التي سيتوصل إليها، فنجاح العلماء في الوصول إلى اكتشافات علمية إنما يعود إلى المنهج المتبع و قصورهم في ذلك لاشك انه يعود إلى الطرق الخاطئة التي سلكوها لا إلى فقدان تمكنهم ونقص تفكيرهم، وحتى يكون البحث علميا لابد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن أول خطوة (التعرف والتحديد لما يجب بحثه)، إلى آخر خطوة فيه (اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع و التحقق من صحة ما تم التوصل إليه).

وبناءً على ذلك يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه:

– تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة.

– طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق من الواقع.

– خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.

قد تختلف خطوات المنهج العلمي حسب مناهج البحث وحسب طبيعة وخصوصية العلوم المدروسة، حيث تختلف تطبيقات المنهج باختلاف العلوم، لكن تبقى الخطوات الأساسية في البحث متقاربة إن لم نقل متشابهة، ولإعداد أي بحث منهجي يجب على الباحث التدرج في عملية إعداد البحث وفق مراحل أساسية، تتطلب في كل مرحلة الالتزام بجملة من المعايير الذاتية والموضوعية مما يساعد الباحث على الفهم الصحيح لإشكالية البحث ومعالجتها بشكل منهجي، كما يعطي البحث قيمته العلمية.

في البحوث النفسية يمكن إتباع إحدى مناهج البحث الثلاثة الأساسية : **المنهج الوصفي** ، **المنهج التاريخي** ، **المنهج التجريبي** وما يحدد اختيار منهج دون آخر أمرين، هما (موضوع الدراسة، والهدف الباحث منها).

❖ المنهج التجريبي، أصله وبعض المفاهيم المرتبطة به:

تعتبر العلوم الطبيعية أصل المنهج التجريبي ولم يستخدم هذا المنهج لمدة طويلة إلا الأهداف مادية لان الاعتقاد الذي كان سائدا هو أن هذا المنهج غير صالح للاهتمام بالإنسان ولكن بفضل الطب والعلوم المرتبطة به بدأ المنهج التجريبي يمتد تدريجيا إلى دراسة الإنسان بصفة خاصة، و يعتبر الفسيولوجي " كلود برنار(Claude Bernard) أول من قام بصياغة القواعد الأساسية للمنهج التجريبي في كتابه مقدمة لدراسة الطب التجريبي، اذ يرى أن " التجريب هو إخضاع الأفكار إلى اختبار الأحداث ".

بدأ استعمال المنهج التجريبي في علم النفس منذ منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا حين انشأ " فونت " أول معمل لعلم النفس في ألمانيا في سنة (1879) وبدأ علم النفس منذ ذلك الحين يأخذ مكانه بجوار العلوم الطبيعية، لذا فقد استعار منهجها في البحث ودراسة السلوك دراسة تجريبية تلتزم بخطوات المنهج العلمي وذلك بقصد ضبط السلوك والتحكم فيه والتنبؤ به

إن المنهج التجريبي عبارة عن إجراء بحثي يقوم الباحث فيه بخلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة بحيث يتحكم في بعض المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى حتى يستطيع تبين تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، أي أن المنهج التجريبي هو محاولة لتحديد

العلاقة السببية بين متغيرات محددة، ويعتبر جود (Joud) أن طبيعة البحث التجريبي هي الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات وهي بذلك تكشف عن هدفين أساسيين من الأهداف التي يسعي إليها البحث التجريبي وهما : شطب وتحييد جميع العوامل الدخيلة ذات التأثير في الموقف التجريبي والكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات الرئيسة (المستقلة، والتابعة) فقط.

يقوم الباحث عند اعتماده في البحث على المنهج التجريبي بتطوير واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة بفرض معرفة تأثيرها على المتغيرات التابعة وقياس مثل تلك التأثيرات، كما أن دور الباحث فيه لا يقتصر على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة (مثلما يحدث عن اتباع المنهج الوصفي) بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود في إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة، ومن ثمة ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها، فالمنهج التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقة السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيهما بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف التعرف على اثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات فضلاً عن أن ما يميز المنهج التجريبي عن كل من المنهج (الوصفي والتاريخي) هو اعتماده على التجريب كتقنية بحث أساسية فهو يعد تقنية مباشرة، وعادة ما يستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربة تتم بصفة موجهة، وانه يسمح بسحب كمي بهدف إلى إخضاع المعطيات للمعالجة الإحصائية، وفي هذا الاطار يرى كل من كينير وقري (Kinnear & Gray) أن التجربة عملية مخطط لها، تجمع من خلالها معطيات للمقارنة في ظل ظروف مضبوطة، ويحكم إجراء التجربة العلمية ثلاثة أنواع من المتغيرات وهي :

1. **المتغير المستقل** : وهو النوع من المتغيرات التي تحدث أثارها على مجموعة من العناصر الأخرى سلبا أو إيجابا والمتغير المستقل هو المتغير التجريبي الذي يحاول الباحث قياس أثره على المتغيرات الأخرى أو على الظاهرة محل البحث .
2. **المتغير التابع** : إن المثير هو المتغير المستقل بينما الاستجابة تمثل المتغير التابع الذي يلاحظه الباحث من خلال معالجته للظروف المحيطة بالتجربة .
3. **المتغير الدخيل** : وهو نوع من المتغيرات التي تحدث أثارها على المتغيرات التابعة في مجتمع البحث ولكن دون تدخل الباحث أو دون إدخاله لها باعتبارها موجودة أصلا سواء رغب في ذلك أولم يرغب وكل ما بإمكان الباحث فعله هو محاولة التحكم فيها، فإذا لم

يستطع كان عليه قياس أثرها لاستبعادها من الناتج النهائي الذي تم بعد إدخال المتغير التجريبي لمعرفة أثر المتغير التجريبي وحده .

إن أهم ما يواجهه الباحث حينما يخطط للتجربة أن يتمكن من ضبط جميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع وإذا لم يتمكن من التعرف عليها أو ضبطها فانه لا يمكنه بأي حال التأكد مما إذا كان التغيير بسبب المتغير المستقل أم أي عامل أخر هو الذي أنتج الأثر المعين، فحسب دونالد اري (Donald Ary) إن الضبط مصطلح يستخدم لتفسير إجراءات القائم بالتجربة لإقصاء التأثيرات الفارقة لجميع المتغيرات الدخيلة بالنسبة لهدف الدراسة، وإذا كان المتغير معروفا لكونه غير مرتبط بالمتغير التابع، فلا يمكنه عندئذ أن يؤثر عليه ولا نكون بحاجة إلى ضبط تأثيراته، ويقصد بذلك أنه عند إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع يتم ضبط تأثير أية متغيرات أخرى يمكن أن تؤثر على موضوع البحث، كما أن المتغير التابع يتأثر بإجراءات التجربة ولذلك يميل الباحث إلى ضبط هذه الإجراءات بحيث لا تؤدي إلى أي تأثير سلبي أو ايجابي على نتائج البحث، فما هي العوامل التي يجب على الباحث أن يضبطها في تجربته ؟ توجد هناك ثلاثة أنواع من العوامل:

1. متغيرات المجتمع الأصلي : انه يجب على الباحث في أي تجربة أن يحدد خصائص المفحوصين التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع مثل الذكاء، العمر، الخبرات التربوية أو الأسرية فلا يمكنه أن يقدر بدقة أكثر المتغيرات التي ترجع إلى مجتمع الدراسة.
2. الإجراءات التجريبية : تؤثر الإجراءات التجريبية ذاتها في المتغير التابع فعند اختيار مجموعتين متماثلتين لابد من مراعاة القدر نفسه من الممارسة وتوزيعها بان يقدم الباحث للمجموعتين مثلا دروسا متساوية في إثارتها للاهتمام وفي صعوبتها أو كأن يستخدم اختبارات تقوم طريقتي التعلم بنفس الكفاءة وان يعطي المجموعتين نفس الوقت اللازم لإجراء الاختبار النهائي، فالفروق في الإجراءات التجريبية قد تؤثر في مقدار تحصيل المجموعتين كما قد يؤدي طول التجربة أيضا إلى فروق في النتائج، وقد تحدث الإجراءات التجريبية أيضا إشارات لاشعورية تؤثر في النتائج التي سيتحصل عليها.
3. المؤثرات الخارجية : قد يكون لبعض المؤثرات الخارجية التي تقع على الموقف اثر على المتغير التابع ، فقد يتم العمل مثلا مع مجموعة من التلاميذ في حجرة أكثر ضوضاء أو في وقت اقل ملاءمة عن المجموعة الأخرى.

يمكن تلخيص خطوات المنهج التجريبي بالاتي:

1. تحديد دقيق لمشكلة البحث يوضح فيها المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغيرات الدخيلة لضبطها .

2. صياغة الفرضيات : تعتبر الفرضية في البحوث التجريبية تخمينا مبدئيا يستدل به الباحث على إيجاد علاقة بين متغيرين أو أكثر ولذلك لا يعتبر الفرض في البحوث التجريبية حكما على الإطلاق إلا بعد إثباته، ولان الفرضيات احتمالية قد تصدق تخميناتها وقد لا تصدق وبالتالي لا يعد العمل بها إلا في ضوء ما تحققه من نتائج ولهذا يعتبر العمل بها كمشروع مبدئي يقرره الباحث ويصوغه بوضوح .

3. وضع تعريفات إجرائية للمتغيرات : في المنهج التجريبي يتم تعريف المتغيرات لمستقلة إجرائيا في ضوء المعالجة التجريبية التي تجري على هذه المتغيرات ، أما المتغيرات التابعة فتعرف إجرائيا من خلال بناء المقاييس أو تحديد الفئات التي يلاحظ في ضوئها سلوك المبحوثين

4. تحديد كيفية معالجة المتغير المستقل : لمعالجة المتغير المستقل توضع مجموعة من التعليمات وتصمم مجموعة من الأحداث والمثيرات التقدم للمفحوصين.

5. اختيار التصميم التجريبي : يتوقف نوع التصميم التجريبي على طبيعة الفرضيات أو التساؤلات البحثية وأنواع المتغيرات الخاضعة للمعالجة والقياس ومدى توافر المفحوصين الذين يمكن إجراء التجربة عليهم وكم الموارد المتاحة، ولذلك يستلزم عند وضع التصميم التجريبي الإجراءات الاتية :

- اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعا معينا، اذ يختار الباحث العينة من مجتمع محدد ويوزع العينة في مجموعات مختلفة ويتوقف ذلك على التصميم التجريبي الخاص بالبحث ويلاحظ عند توزيع المجموعات المختلفة أن يكون هذا التوزيع (التعيين) عشوائيا والعشوائية متطلب ضروري في البحوث التجريبية الحقيقية.
- التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها أي تلك العوامل التي لا تشملها التجربة، والتي سبق الإشارة اليها وهي (العوامل الدخيلة)
- اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.
- إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.

إجراء التجربة : وذلك بتحديد مكان إجراء التجربة ووقت إجرائها والمدة التي تستغرقها، وتمثل التجربة جوهر المنهج التجريبي انطلاقا من أنها تعد نقطة البدء التي إن صحت انعكس ذلك على القيمة العلمية للدراسة كلها، ولذلك يولي الباحثون وفق المنهج التجريبي أهمية كبرى لعملية تصميم التجربة سعيا منهم لتحقيق أعلى قدر ممكن من الدقة في النتائج وتخفيض هامش الخطأ إلى حده الأدنى، ويفضل أن تجرى التجارب في بيئة تكون تحت تحكم وسيطرة الباحث، بينما هناك تجارب أخرى يفضل إجراؤها في بيئة طبيعية، اذ لا يكون للباحث سيطرة تذكر على الموقف التجريبي.

6. تحليل المعلومات بمقارنة نتائج الاختبار القبلي مع الاختبار البعدي لمعرفة الفرق ودلالته.

7. تفسير المعلومات والنتائج في ضوء فروض البحث.

8. عرض النتائج وتفسيرها.

التصميم التجريبي : (خطوة أساسية في المنهج التجريبي).

يقصد بتصميم البحث الخطة أو الاستراتيجية التي يضعها الباحث لكي يتمكن من لوصول إلى إجابة لمشكلة بحثه ولضبط التباين الحادث في درجات المتغير التابع بحيث يكون راجعا إلى المتغير المستقل ، وللتصميم هدفين أساسيين :

1. وصول الباحث إلى إجابات المشكلة بحثه أو سؤاله.
2. ضبط التباين الحادث في درجات المتغير التابع ويتحقق ذلك بطراق ثلاث، هي :
   - إتاحة الفرصة لتأثير المتغير المستقل.
   - إنقاص تأثير أخطاء القياس التي تؤثر في تباين الدرجات.
   - منع أو تحديد تأثير المتغيرات الدخيلة.

أنواع التصاميم التجريبية: يمكننا ان نستعرض هنا بعضاً من التصميمات التجريبية:

1. التصميم القبلي و البعدي لمجموعة واحدة : في هذا التصميم يقيس الباحث قيمة الظاهرة قبل إجراء التجربة أي قبل إدخال المتغير التجريبي، ثم القيام بقياس قيمة الظاهرة مرة أخرى بعد تعرض المجموعة (العينة) للمتغير التجريبي، ويعتبر الفرق بين القياسيين هو تأثير المتغير التجريبي على الظاهرة محل البحث، إن هذا التصميم لا يتطلب إعادة تنظيم و توزيع أفراد العينة لأنه يستخدم نفس الأفراد و يقارن أدائهم في ظل ظرف معين بأدائهم في ظل ظرف آخر، تتلخص خطوات هذا التصميم فيما يلي :

- إجراء قياس قبلي على المفحوصين (أفراد المجموعة) وذلك قبل إدخال المتغير المستقل

- يستخدم المتغير المستقل على النحو الذي يريده الباحث ويضبطه بهدف إحداث تغييرات معينة في المتغير التابع.
- يجرى قياس بعدي للتعرف على تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.
- يحسب الفرق بين القياس البعدي والقياس القبلي ثم تختبر دلالة هذا الفرق إحصائيا.

2. **التصميم المقارن باستخدام مجموعة ضابطة :** نظرا لما لوحظ على نتائج المجموعة الواحدة في المتغير المستقل قبل وبعد التطبيق الذي يمكن أن يعود إلى اثر العامل المستقل أو لعوامل دخيلة مثل الخبرة والوقت فان الباحثون حاولوا تصميم المجموعات المتكافئة لضبط اثر المتغيرات غير التجريبية، فيشكل الباحثون مجموعتين متماثلتين (المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية)، ثم يطبق المتغير التجريبي على أية المجموعة (التجريبية) بعدها يوجد الباحث الفارق بين المجموعتين والذي أن وجد سيكون لصالح المتغير التجريبي،،،

وبعد اختيار عينة البحث يتم الآتي:

- يتم اختيار المفحوصين عشوائيا ثم تقسيمهم إلى مجموعتين (ضابطة، وتجريبية).
- يستخدم مع احد المجموعتين العامل التجريبي ثم يجري قياس بعدي لهذه المجموعة بعد انتهاء فترة استخدام العامل التجريبي ويحسب متوسط نتائج المتغير التابع.
- يجري اختبار بعدي للمجموعة الضابطة بعد انتهاء العمل ثم يحسب متوسط نتائج المتغير التابع.
- تتم المقارنة بين متوسطي النتائج في الحالة الأولى والثانية وتختبر دلالة الفروق إحصائيا.

يشترط في المجموعتان التجريبية والضابطة أن تكونا متشابهتين حتى يمكن للباحث بعد ذلك من استخدام العامل التجريبي على مجموعة واحدة ثم يقارن بين المجموعتين للتعرف على أي تغير واضح يكون قد حدث في المجموعة التجريبية، مما يلاحظ أن الاختبار يتم تطبيقه على المجموعتين وان كان تقسيم أفراد المجموعتين لم يكن عشوائيا فلا يمكن ضمان تكافؤ الفرص لجميع افراد العينة، ومن خلال التصميمين السابقين يتضح أنهما يتضمنان مكونات أساسية هي:

المقارنة، التطويع، الضبط، والتعميم .

المقارنة : تؤسس عملية المقارنة لمفهوم التغاير أو الارتباط، فالمقارنة إجراء مطلوب للبرهنة على ارتباط المتغير بعلاقة، فلتقييم التغاير نقيم علامات المشاركين الناتجة عن المتغير التابع قبل وبعد إدخال المتغير المستقل، أو نقارن المجموعة التي خضعت للمتغير المستقل مع أخرى لم تخضع له، في الحالة الأولى تتم مقارنة المجموعة مع نفسها وفي الحالة الثانية تقارن مجموعة تجريبية مع مجموعة ضابطة.

التطويع : العملية التي تحكم عملية التخصيص لمجموعة المعالجة، اذ يستطيع الباحث تحديد التعاقب الزمني للتأكد من أن المتغير المستقل قد تغير قبل تغير المتغير التابع.

الضبط : العملية التي تمكن الباحث من استبعاد التفسيرات المنافسة لتغيرات المتغير التابع، وهي مشكلة (الصدق الداخلي)، من اجل التحقق من الصدق الداخلي يتوجب على الباحث أن يجيب على السؤال حول ما إذا كانت التغيرات في المتغير المستقل قد سببت بالفعل تغيرا في المتغير التابع، إن المجهود الذي يبذل لتحقيق الصدق الداخلي هو القوة الموجهة وراء تصميم وتنفيذ مشروع البحث ومن إجراءات الضبط، هي:

- **التقابل:** هو طريقة المساواة بين المجموعتين التجريبية والضابطة من ناحية العوامل العرضية والتي لها صلة بفرضيات البحث، ويمكن استخدام طريقتين لمقابلة المجموعتين التجريبية والضابطة، هما: التقابل الدقيق، والتوزيع التكراري، ففي التقابل الدقيق يتم اختيار لكل حالة في المجموعة التجريبية حالة أخرى متطابقة الصفات في المجموعة الضابطة فمن الأشياء التي يتم ضبطها تأثير (العمر)، اذ يقابل كل فرد من فئة عمرية معينة في إحدى المجموعتين فرد أخر ينتمي إلى نفس الفئة العمرية في المجموعة الثانية . أما طريقة التوزيع التكراري فيتم فيها جعل المجموعتين التجريبية والضابطة متشابهتين لكل من المتغيرات ذات العلاقة بشكل منفصل بدلا من مزجها أو جمعها وبالتالي بدلا من مقابلة شخص لشخص تتم مقابلة المجموعتين بناء على صفات أساسية، فعندما نقابل العمر مثلا فان معدل العمر لإحدى المجموعتين يجب أن يكون مكافئاً للمجموعة الأخرى.
- **العشوائية :** إن التقابل طريقة لضبط العوامل العرضية المعروفة بشكل مسبق، غير أن الباحثين لا يمكن لهم أن يتأكدوا من انه تم عزل جميع هذه العوامل ولذلك يستخدمون العشوائية، يقصد بالعشوائية عدة معان، هي:
  - أن يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع الأصلي فرصة مكافئة لفرصة المفردات

الأخرى لكي تختار في عينة البحث.

- توزيع أفراد العينة على مستويات المتغير المستقل دون تحيز.
- توزيع المعالجات عشوائيا على الأفراد أي أن يتم تكوين المجموعات بناء على مواصفات معينة أو عشوائيا ثم توزيع المعالجة (أ)، (ب) على المجموعات دون أي قصد أو تحيز معين .

- **التعميم** : لا يركز البحث على اثر متغير على متغير أخر في الوضع المدروس فحسب ولكن على أثره في مواقع طبيعية أخرى وفي مجتمعات إحصائية اكبر، الأمر متعلق بتمثيل العينة، وتدابير ردود الفعل في إجراءات البحث، وكما يأتي:
  - تمثيل العينة : لجعل التعميم ممكنا فيما وراء مجال الدراسة المحدود يجب على الباحثين أن يعتنوا باختيار العينة باستخدام طريقة معاينة لضمان التمثيل، تجعل طرائق الاحتمال مثل المعاينة العشوائية التعميم على مجتمعات إحصائية اكبر ممكنا، يجب إذن أن تمثل المجموعتين التجريبية والضابطة كل على حدة، عينة احتمالية للمجتمع الإحصائي
  - تدابير ردود الفعل: عندما لا يعكس الموقع أو الوضع التجريبي الوضع الطبيعي الذي يرغب الباحث بالتعميم عليه، كأن تنفذ التجربة في وضع شديد الاصطناع، فان خصائص هذا الاختبار قد تؤثر على استجابة المشاركين، يمكن أن تؤدي بعض خصائص الموقع إلى ردة فعل معينة وتؤثر بالتالي على الصدق الخارجي للدراسة، وقد يؤثر كذلك موقف أو سلوك الشخص الذي يجري التجربة على استجابة الأفراد لان المشاركين عادة يرغبون بإعطاء الاستجابة التي يعتقدون أن المجرب يتوقعها.

3. **تصميم المجموعات الأربع التجريبيتين والضابطتين** : لمعرفة اثر القياس القبلي واثر التفاعل بين القياسين والعامل التجريبي والكشف عن وجود تفاعل بين القياس القبلي والمتغير التجريبي يمكن استخدام تصميم تجريبي ذي أربع مجموعات: **اثنتان تجريبيتين واثنتان ضابطتين**، أما التجريبيتان فتتعرض الأولى لاختبار قبلي ومتغير مستقل واختبار بعدي، وتتعرض الثانية لاختبار بعدي فقط ومتغير مستقل، في حين تتعرض المجموعة الضابطة الأولى لاختبار قبلي واختبار بعدي من دون متغير مستقل، فيما تتعرض الثانية لاختبار

بعدي فقط، وعلى هذا فان المجموعات الأربع تتعرض لاختبار بعدي ثم تجرى المقارنات بين الفروق لغرض معرفة ما إذا كان هناك توافق بين النتائج.

4. **تصميم المجموعتين والقياس بعد التجربة فقط :** يختار في هذا الشكل من التجارب مجموعتين عشوائيتين من المجتمع الذي يدرس فيه الظاهرة، ويعمل على إدخال المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية بينما لا يدخل هذا المتغير على المجموعة الضابطة، ويقاس بعد التجربة الفرق بين المجموعتين بالنسبة للمتغير المعتمد، ويمتاز هذا الشكل من التجارب بأنه يتفادى التكرار القياسي وما يستتبع ذلك من إرهاق الباحث والمبحوث واحتمال عدم الوصول إلى نتائج دقيقة.

خصائص التصميم التجريبي الجيد:

1. مساعدة الباحث في التوصل إلى إجابات صادقة وموضوعية ودقيقة لمشكلة بحثه ويتحقق ذلك إذا أدى تصميم البحث إلى اختبار دقيق للعلاقات بين المتغيرات والى تحديد لنوع البيانات التي سيجمعها الباحث وكيف سيحللها والى النتائج المحتمل التوصل إليها.
2. مرونة التصميم.
3. أن يساعد التصميم على الإقلال من تأثير مصادر الخطأ التي تتعرض لها البحوث والتي يمكن ايجازها في مصادر ثلاثة:
    - أخطاء ترجع إلى توزيع العينة كأفراد.
    - أخطاء ترجع إلى ظروف الجماعة.
    - أخطاء ترجع إلى إمكانية تكرار التجربة.

    و مما يساعد على الإقلال من تأثير مصادر الخطأ المشار إليها مراعاة الصدق الداخلي والخارجي للتجربة واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة سواء بالنسبة لاختيار العينة أو بالنسبة لتحليل البيانات ومراعاة المسلمات التي يقوم عليها كل أسلوب من الأساليب الإحصائية. 4

4. أن يحقق التصميم الصدق الداخلي والخارجي للتجربة بأقصى درجة ممكنة، وينقسم صدق الدراسة التجريبية إلى نوعين :

- **الصدق الداخلي:** هو مجموعة خصائص الموقف التجريبي التي تسمح للباحث أن يعزو التغيرات التي طرأت على المتغير التابع إلى التغيرات التي أحدثها الباحث في المتغير المستقل، والذي قد يتأثر أثناء التجريب بالآتي:
  - وجود فترة زمنية كبيرة بين القياس القبلي والقياس البعدي مما قد يؤثر على نتائج أفراد العينة نتيجة لتداخل عامل النضج.
  - يتأثر الصدق الداخلي بعدم ثبات أو دقة أدوات القياس.
  - يتأثر الصدق التجريبي الداخلي إذا حدث تحيز من الباحث لأحد المجموعتين كأن يخص المجموعة التجريبية بميزة معينة عن المجموعة الضابطة.
  - يتأثر الصدق الداخلي بخبرة الاختبار القبلي لدى الأفراد والذي يعتبر خبرة تعليمية مما قد يؤثر في نتائج التجريب.
- **الصدق الخارجي:** هو مجموع خصائص الموقف التجريبي التي تسمح للباحث أن يعمم نتائج دراسة موقف تجريبي معين على مواقف وعينات مماثلة لعينة الدراسة والذي قد يتأثر بما يأتي:
  - عدم التحديد أو الوصف الواضح للمتغير المستقل مما يؤدي إلى صعوبة إعادة التجريب مرة أخرى وعدم إمكانية تعميم النتائج.
  - يتأثر الصدق الخارجي بعدم إجراء ضبط المتغيرات بشكل دقيق الأمر الذي قد يؤدي إلى تأثر النتائج بمتغيرات أخرى غير تأثير المتغير التجريبي.
  - عدم الاهتمام بتحديد العينة بشكل واضح حتى يمكن تعميم النتائج التي يتوصل إليها البحث.

من خلال ما سبق يتضح أن المنهج التجريبي مثله مثل بقية المناهج العلمية الأخرى يبدأ من أسئلة البحث ووضع فروض مبدئية للإجابة عنها، غير أن ما ينفي أو يثبت هذه الفروض هو النتائج المتوصل إليها بعد إجراء التجربة وفق إحدى التصميمات التجريبية سواء أجرى الباحث التجربة على مجموعة، أو مجموعتين أو أجرى القياس قبل التجربة أو بعدها فان عليه أن يعمل على جعل الموقف التجريبي مساهما في عدم جعل العلاقة بين المتغير التجريبي والتابع تتصف بالزيف والذي يعني أن تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع كان بسبب ما أحدثته الإجراءات التجريبية. والعمل كذلك على ضبط المتغيرات الدخيلة وذلك من خلال الحرص أولا على جعل أفراد العينة

متشابهين في جميع الخصائص الجوهرية ومن خلال العشوائية سواء في اختيار أفراد العينة إجمالا أو في اختيار المجموعة التي سوف تخضع للمعالجة التجريبية .

المصادر:

- شحاته، حسن (2008). المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- محمود، حمدي (2006). البحث التربوي للمعلمين والمعلمات، السعودية، دار الأندلس.
- أبو علام، رجاء (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- المشهداني، سعد (2019). منهجية البحث العلمي، عمان، دار أسامة.
- عبد الرحمن، سيد (2014). مناهج البحث، القاهرة، عالم الكتب
- ناشمياز،شافا وناشمياز، دافيد (2004). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلي الطويل، دمشق، بترا.
- العيسوي، عبد الفتاح والعيسوي، عبد الرحمن (1997). مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، الإسكندرية، دار الراتب الجامعية.
- عجابي، أسماء (2019). منهج البحث التجريبي في علم النفس، **مجلة التمكين الاجتماعي**، المجلد (1)، العدد (4)، (307-325) جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر.
- عرعار، سامية وجرادي، حفصة (2016). **المنهج التجريبي في وضعيتي الممارسة والبحث العيادي، مجلة العلوم** https://www.asjp.cerist.dz الرابط على 12/2020 24 .
- املدا لوي، نبراس (2016). **استخدام مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية، مجلة آداب المستنصرية**، www.iasj.net.

الفرضيات في البحوث التربوية والنفسية

فرضيات البحث (Research Hypothesis):

بعد ان تم تحديد مشكلة البحث على وفق المعايير التي سبق الاشارة اليها، تأتي الخطوة الثانية والمتمثلة في صياغة الفرضيات، والفرضية هي حل مؤقت لمشكلة ما تجسد العلاقة بين متغيرين وتحتاج الى اثبات بالأساليب الاحصائية، ومن المتعارف علية ان الفرضيات تستخلص عادة من مراجعة الباحث للإطار النظري، والذي يحدد بدوره اتجاه فرضيات البحث، وكتابة الفرضيات امر مألوف في البحوث التجريبية، اما في الدراسات الوصفية فيمكن استبدال الفرضيات بأسئلة او عبارات.

وضع الفروض:

الفروض هي حلول ممكنة او تفسيرات مؤقتة ا واو تخمينات للأسباب التي ادت الى الظاهرة ، وبذلك يكون الفرض نظرية لم تثبت صحتها بعد او هو نظرية رهن التحقيق او هو تفسير مؤقت يضعه الباحث للتكهن او التنبؤ بالقانون او القوانين التي تحكم سير الظاهرة ، وللفروض اهمية كبيرة في التوصل الى حقائق الامور ومعرفة الاسباب الحقيقية للظواهر ، وبدون وضع الفروض لا يمكن ان يكون هناك علم ، فلو ان العالم اقتصر على ملاحظة الظواهر وجمع البيانات عنها، دون ان يحاول التوصل الى اسبابها لما حققت العلوم كل هذا التطور، والارتقاء في كافة مجالات الحياة، ورغم هذه الاهمية الكبيرة للفروض الا ان بعض العلماء يرفضون مبدا فرض الفروض بدعوى ان الباحث عندما يضع فرضا معينا فان سيكون متميزا في اجراءات بحثه لثبت او يؤكد الفرض الكلي وضعه ويهمل باقي الاحتمالات او الفروض الممكنة و الواردة الحدوث والوجود ويعتمد الفرض على حدس الباحث بعد ملاحظة دقيقة للظاهرة وهو شعور غامض يأتي بعد ملاحظة الظواهر وهو لب المنهج التجريبي، وكلما كانت علمية ومنطقية زادت قدرتها على ايصالنا الى حقائق الامور واسبابها اذ ان العقول الذكية والنيرة هي التي يكون بمقدورها التوصل الى الحقائق والقوانين من خلال افتراض العلاقات السببية وبين الظواهر ولعل اول من افترضا فرضا علميا دقيقا هو نبي الله

ابراهيم (ع) فقصة نبي الله ابراهيم (ع) توضح لنا كيف يمكن للفرض ان يوصلنا الى الحقيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم : ((لما جن عليه الليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني برئ مما تشركون)) الانعام الآية (35,36,37)

أهميـــة الفـــروض:

1. يزودنا الفرض بتفسير مؤقت للظواهر ويسهّل الحصول على المعرفة عندما نسعى الى الذهاب أبعد من مجرد جمع الحقائق المنعزلة، بل نسعى إلى التعميمات والعلاقات التي تربط بين هذه الحقائق، اذ تزودنا العلاقات والتعميمات بالإطار الضروري لفهم المشكلة، وتمدنا الفروض بهذا الإطار الذي يمكننا من وضع تفسير مؤقت للبيانات، ويعطينا توجيها للبحث ومحورا له، ونظرا لأنه من الممكن اختبار الفروض والتحقق منها عن طريق التجريب والبحث العلمي.

2. تمدنا الفرضية العلمية بدليل على وجود علاقة او نفي لوجود تلك العلاقة التي يمكن اختبارها بشكل مباشر في البحث العلمي، على العكس من الأسئلة التي لا يمكن اختبارها بشكل مباشر، على الرغم من أن الاستقصاء يبدأ عادة بسؤال، إلا أن العلاقات المقترحة بين المتغيرات هي التي يمكن اختبارها.

3. يوجه الفرض العلمي البحث، إذ تحدد الفرضية العلمية العلاقة ما بين المتغيرات، وبذلك يحدد طبيعة البيانات التي يحتاجها الباحث لاختبارها. وببساطة فإن الفرض يخبرنا ماذا نفعل؟، عندما يختار الباحث الحقائق ويقوم بملاحظتها لأنها تتعلق بموقف معين، فالفرضية تعطينا الأساس الذي نبني عليه اختيار العينة، والأدوات، وإجراءات

البحث التي نستخدمها بالإضافة إلى الوسائل الإحصائية المناسبة. كما أن الفرض يحدد مجال الدراسة ويمنعها من أن تتسع بأكثر مما ينبغي، فمن الواضح من صياغة الفرض أن الباحث سوف يقوم بدراسة 'سببية مقارنة' تقارن بين متغيرات دراسته، وبين افراد العينة المنتخبة.

4. تزودنا الفرضية بإطار لعرض النتائج والخلاصات، إذ يجد الباحث ان من السهل عليه أن يأخذ كل فرض على حدة ويحدد الخلاصة التي تتعلق به، وبمعنى آخر فإن الباحث يستطيع أن ينظم الجزء الخاص بالنتائج من رسالته أو تقريره وفقا للإجابات المبدئية التي حصل عليها من الفروض الأصلية للبحث، وما توصل اليه من نتائج عند اختبار تلك الفرضيات.

انواع فرضيات البحث:

تشير المصادر العلمية الى ان فرضيات البحث نوعان هما

1.**الفرضية الصفرية** (Null Hypothesis) : وهي الفرضية التي تنفي وجود الفرق او الاثر، كأن نقول مثلاً: ليس هنالك فرق ذي دلالة احصائية في مستوى القلق بين الطلبة ذوي الذكاء المرتفع واقرانهم ذوي الذكاء المنخفض.

وفي حالة الفرضية الصفرية يمكن ان يكون الفرق بين المجاميع ظاهري يعزى الى الخطأ العيني، اما اذا كانت الفروق كبيرة فعندئذ تتجاوز الخطأ العيني، وفي هذه الحالة فان الباحث يرفض الفرضية الصفرية.

2. **الفرضية البديلة** (Alternative Hypothesis) : وهي التي تشير الى وجود الفرق او الاثر، وهي على نوعين:

أ. الفرضيات المتجهة (Directional Hypothesis): يلتزم الباحث بهذا النوع من الفرضيات عندما يمتلك اسباباً محددة كأن تكون نظريات او نتائج دراسات سابقة تفوده الى استنتاج مفاده مثلاً:

هنالك فرق ذي دلالة احصائية في مستوى القلق بين الذكور والاناث ولصالح الذكور.

ب. الفرضيات غير المتجهة (Null Directional Hypothesis): في حالات معينة تقع بين يدي الباحث بيانات متناقضة كأن يشير بعضها مثلا الى ان مستوى القلق لدى الذكور اعلى منه لدى الاناث، بينما يشير بعضها الاخر الى العكس من هذه النتيجة، وعندئذ تصاغ الفرضية على النحو الاتي:

هنالك فرق ذي دلالة احصائية في مستوى القلق بين الذكور والاناث.

قد يتساءل البعض ايهما أفضل للباحث استخدام الفرضية الصفرية ام الفرضية البديلة؟ ان عملية الاختيار لا تتم بشكل عشوائي، انما بالاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة، فاذا ما توفرت لدى الباحث نظريات او دراسات سابقة تشير الى وجود علاقة او أثر او فرق، فلا بأس من استخدام الفرضية البديلة، وخلاف ذلك تستخدم الفرضية الصفرية.

ان هنالك مجموعة من المعايير الواجب توافرها عند صياغة فرضيات البحث وهي:

1. ان تعبر الفرضية عن علاقة بين متغيرين او أكثر (باستثناء الدراسات الوصفية) كأن نقول مثلاً: ليس لطريقة التدريس بالمحاضرة أثر على تحسين اداء الطلبة في مادة الرياضيات.

2. ان تكون الفرضية قابلة للاختبار من خلال التجريب وفق منهج علمي مضبوط، اما إذا أسهب الباحث في صياغة فرضيات يصعب اختبارها فمن المؤكد انه سيواجه

مشكلة كبيرة في عملية اختبارها والتأكد من صحتها، مثلا عندما يصوغ الباحث الفرضية الاتية:

معلمو مادة اللغة الانكليزية لا يتقنون طرائق تدريس مفرداتها بشكل جيد يمكنهم من تدريسها للطلبة، فهذه الفرضية لا تمثل تصوراً واقعياً للبحث والقياس.

3. يتوجب على الباحث عدم وضع متغيرات عدة في فرضية واحدة، لأنه من المحتمل ان بعض نتائج الفرضية تؤيد جزءاً في حين لا يتم تأييد الجزء الثاني من الفرضية، الامر الذي يقود الباحث الى مشكلة في اختبار الفرضية والتثبت من نتيجتها، كأن نقول مثلا: ليس لطريقة التدريس (محاضرة – مناقشة) اثر على تحسين اداء الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية، ولذلك يفضل ان تشتمل الفرضية على متغير واحد يعبر عن علاقة واحده.

4. يجب ان تكون الفروض مستوحاة من الواقع وواضحا في صياغة.

5. يجب ان لا تتعارض الفروض مع الحقائق العلمية التي اقرها او ثبتها العلم بطريقة لا تقبل الشك.

6. يجب ان يكون الفرض كافيا لتفسير الظاهرة من جميع جوانبها.

7. يجب عدم التسرع في وضع الفروض لان الفرض الدقيق الصحيح والمدروس هو اساس العمل التجريبي.

<u>الفرضية التجريبية (التعريف)</u>

الفرضية التجريبية : هي صيغة أو تعبير عن العلاقة الكامنة أو العلاقة الممكنة بين متغيرين على الأقل، وهي رأي علمي لم تثبت صحته بعد، وتعد الفكرة الأساسية في التجربة النفسية بعد ان تتم صياغتها وتكوينها وما على الباحث إلا أن يضع الإجراءات التجريبية لاختبارها بالشكل الملائم.

خصائص الفرضية التجريبية:

1. الصيغة التركيبية : ويقصد بذلك ان تتم صياغة الفرضية بطريقة تحتمل الخطأ أو الصواب ، ولكي تكون الفرضية بالصيغة التركيبية يجب ان توضع بصيغة (إذا...إذن) ومثال ذلك : **إذا نظرت إلى صورة مثيرة .. إذن بؤبؤ عينيك سيتوسع**

2. القابلية للاختبار: أي أن تصاغ الفرضية بطريقة تتيح للباحث القدرة على معالجة الظروف السابقة وعلى قياس النتائج السلوكية.

3. البساطة والدقة والوضوح : أن الفرضية البسيطة تفضل على الفرضيات التي تتطلب مسلمات كثيرة لتستند عليها، فالفرضية التي تقول:

إذا نظرت إلى صورة مثيرة .. إذن بؤبؤ عينيك سيتوسع

تفضل على الفرضية التي تقول:

إذا نظرت إلى صورة مثيرة .. إذن بؤبؤ عينيك سيتوسع إذا كان يوم السبت حارا في شهر حزيران .

4. أن تكون الفرضية خصبة: أي أن تقود إلى دراسات وبحوث جديدة ، ومثال على ذلك دراسة واطسن و رينر(1920) في الاشتراط الكلاسيكي إذ افترضا:

إذا تعرض الطفل البرت بشكل متكرر إلى صوتٍ عالٍ مزعج يثير لديه البكاء بحضور حيوان ذو فرو .. إذن فان البرت سوف يبدا بالبكاء بمجرد مشاهدته للحيوان فقط دون أن يصاحبه الصوت المزعج.

إن هذه الفرضية وبرهانها قادت إلى العديد من الدراسات حول الاشتراط الكلاسيكي عند الإنسان والتي مازالت مستمرة إلى وقتنا الحاضر.

يقول برتراند راسل (1945) كقاعدة عامة ان صياغة الفرضيات هي اصعب جزء في البحث العلمي، إذ يستلزم ذلك قابلية عظيمة لدى الباحث، وحتى ألان لا توجد طريقة تجعل ابتكار الفرضية أمرا ممكنا وفقا لقاعدة ما، إلا أن هنالك عدداً من الطرائق العامة التي قد تسهل عملية الوصول إلى صياغة الفرضية التجريبية، وهي:

1. الاستقراء : ويدعى اسلوب (أر سطو) لصياغة الفرضية، وهو عملية استنباط مبادئ عامة من حالات فردية أو جزئية .. ومثال ذلك :

الحديد معدن يتمدد بالحرارة
الفضة معدن يتمدد بالحرارة

حالات فردية جزئية

من هذه الحالات الفردية الجزئية نستنبط أن:

المعادن تتمدد بالحرارة
وهي القاعدة العامة

مثال آخر:

إذا كوفئ الطفل احمد بعد إنجاز العمل سيتكرر سلوكه
إذا كوفئت الطفلة حنان بعد إنجازها العمل سيتكرر سلوكها

حالات فردية جزئية

ومنها يمكن أن نستنبط الفرضية الآتية :

أن المكافأة تعزز سلوك الأطفال

فرضية بحاجة إلى فحص أو اختبار

ولو أجرينا بحوث أخرى على مجاميع أخرى من الأطفال حول المكافأة لوجدنا هذا الافتراض صحيحا .. إلا أن ذلك لا يمكن اعتباره قاعدة عامة يمكن تعميمها على الكبار أيضا إلا بعد أن نجري بحوث ودراسات أخرى وعلى مجاميع من الكبار وعند صحتها (وهي فرضية مثبته وصحيحة) يمكن عند ذلك القول :

أن المكافأة تعزز السلوك

وهي القاعدة العامة

ويعد العالم النفسي (سكنر) من المدافعين المقنعين عن البحث الاستقرائي في علم النفس

2.الاستنتاج (الاستدلال) : وهو ما يدعى بأسلوب (غاليلو)، وهو عكس الطريقة الاستقرائية، فالاستدلال هو عملية استنتاج تنبؤات وحالات جزئية من مبادئ عامة، أي يمكن استخراج نتائج جديدة من مقدمات معروفة وان اختبار تلك التنبؤات يعتبر اختبارا

لقيمة المبدأ أو القانون العام، وكلما كان هذا المبدأ صحيحا كلما كانت التنبؤات الجزئية منه صحيحة أيضا، ومثال ذلك :

المعادن تتمدد بالحرارة | **قانون عام ومقدمة صادقة**

وهذا (س) معدن إذن هذا المعدن (س) يتمدد بالحرارة | **حالة جزئية مستنتجة من القانون العام**

أما إذا كانت القاعدة أو المقدمة غير صادقة مثل:

كل مدور لماع قمر | **مقدمة غير صادقة**

وهذه المرآة مدورة لماعة .. إذن هذه المرآة قمر | **وهذا استنتاج غير صادق**

3. **البناء على البحوث السابقة** : إن الطريقة الأكثر فائدة في إيجاد الفرضيات هي بالعمل من البحوث المنجزة ، فالدراسات غير التجريبية السابقة هي مصدر جيد للأفكار لأغراض التجريب ، إذ أن تلك الدراسات قد تقود إلى تفسيرات مؤقتة للسلوك و لا تتيح لنا التوصل إلى استنتاجات سببية للظواهر النفسية وهي التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالتجريب، مثال على ذلك :

البحث عن التدخين والتدرن الرئوي فقد وجد الباحثون في بداية الأمر أن هنالك علاقة موجبة بين التدخين والإصابة بتدرن الرئة (وهي دراسة ارتباطية) .. أوحت بالفرضية الآتية:

إذا دخن الناس .. إذن سيصابون بالتدرن الرئوي

وبما ان الباحثين من أصحاب المنهج التجريبي لابد أن يختبروا تلك الفرضية في ظروف مضبوطة، وبسبب المسائل الأخلاقية في المنهج العلمي لا يمكن لهم إجراء هذا البحث على الإنسان، فقد صمم الباحث التجريبي بحثه على مجموعتين من الجرذان

أحدهما تجريبية (تم تعريضها إلى كميات متفاوتة من دخان السجائر لفترة محددة) والأخرى هي المجموعة الضابطة (التي لم يتم تعريضها إلى دخان السجائر) وقد أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة ظهور التدرن الرئوي بين الجرذان المدخنة (التي تعرضت لدخان السجائر في المجموعة التجريبية) كانت أعلى منها لدى المجموعة الضابطة (التي لم تتعرض إلى دخان السجائر) .

4. **الاكتشاف العرضي أو الصدفة** : في بعض الأحيان تتم الاكتشافات بشكل غير مقصود وتعزى إلى الصدفة أو الاكتشاف العرضي ، وحصل ذلك في الكثير من العلوم الفيزيائية ، أما في علم النفس فيتجلى ذلك في تجارب العالم الروسي (ايفان بافلوف) الذي أجراها على الكلاب لمراقبة التغيرات في إفرازات الغدد اللعابية عند الشعور بالجوع، ومن خلال ذلك وبالصدفة وجد ان الكلاب كانت تفرز العاب بمجرد رؤية (بافلوف الذي كان يطعمها) اوعند سماع صوت جرس عند دخوله الغرفة ودون حمله الطعام، وقد وجد أن تلك ملاحظة جديرة بالبحث والدراسة وعندما واصل تجاربه توصل إلى ما يعرف بظاهرة الاشتراط الكلاسيكي التي استثمرت بشكل كبير في ميادين علم النفس، ان الباحث الجيد يدون كافة الملاحظات الممكنة ذات الصلة بموضوعه ويحللها ويقومها .. ويتساءل هل هذه الملاحظة قابلة للتفسير؟ هل تفسر شيئا جديدا لم يفسر سابقا ؟ أو إنها تقترح طريقة جديدة للنظر إلى المشكلة ودراستها، فالاكتشاف العرضي أو الصدفة ليس مجرد حظ فقط، وإنما هي القدرة والكفاية العلمية التي يتمتع بها الباحث للاستفادة من تلك الفرصة.

5. الحدس والتخمين : أن استعمال الحدس والتخمين لا يعني اللاعلمية، فالحدس والتخمين قد يعرف بأنه المعرفة بدون حجج أو براهين، لذا يجب أن نبقى ضمن الحدود العلمية عند استخدام حدسنا، أي أن نفسر السلوك أو الأحداث تفسيرا مؤقتا

لانهائي ولا يمكن قبوله كتفسير نهائـي صادق وصحيح إلا أن يترجم إلى فرضية يمكن إخضاعها إلى العمل التجريبي، فضلاً عن أن لا يفسد الحدس والتخمين الموضوعية بالرغـم من أن اعتقادنا صحيح، وعلينا أن نهيْ تفكيرنا لتغيير قناعتنا التي تولدت نتيجة حدسـنا إذا أثبتت التجربة عدم صحتها، فالنتائج التي تولدت من التجربة أو البحث التجريبـي لها الأسـبقية والأرجحية علـى الحدس والتخمين.

مشكلة البحث

يعيش الإنسان في بيئة مليئة بالأحداث، والمواقف، والمتغيرات.. ويقف عندها في كثير من الاحيان متأملا، وحائراً في أسبابها. لذلك يقصد بمشكلة البحث التساؤلات حول وجود ظاهرة، أو حالة معينة، أو موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً، وبحاجة إلى إجابة علمية دقيقة ومقنعة بالاستناد إلى الأدلة العلمية الواقعية. وبالتوصل للإجابة، نكون قد توصلنا لحل للمشكلة.

مصادر الحصول على مشكلة البحث:

إن الدارس المتخصص مطلوب منه أن يحدد مشكلة بحثه بالاستناد إلى معطيات واقعية من مصادر معينة. وتعتبر مرحلة الوصول إلى مشكلة البحث وتحديدها من أهم المراحل، فبدون وجود مشكلة، فلا حاجة للبحث عن إجابة للتساؤلات. وهو ليس بالعمل البسيط أو السهل، إذ لا تخلو هذه المرحلة عادة من الصعوبة والحيرة من جانب الطالب في اختيار المشكلة المناسبة، كما لا تخلو من القلق لأنها تستغرق وقتاً أطول مما كان يظنه الطالب. وفي مثل تلك الحالات التي يتسرع فيها الطالب في اختيار موضوع بحثه، كثيراً ما يغيره أكثر من مرة، حتى يقتنع بأن الموضوع الذي توصل إليه في النهاية هو الأنسب.

هناك مفاهيم وتصورات خاطئة عن البحث أو الرسالة العلمية لدى البعض من الطلبة، خاصة في الدراسات العليا. فمنهم من يرى البحث مجرد تجميع بيانات ومعلومات، فيأخذه الحماس في تجميع كميات كبيرة منها، ويعتقد أن تلخيصها وتنظيمها هو البحث أو الرسالة، وذلك دون ان يكون لديه تصور واضح للمشكلة التي يقوم على أساسها بجمع هذه المعلومات. ومنهم من يرى أن البحث مجرد استخدام أدوات ووسائل في القياس لجمع بيانات عدد معين من الاختبارات أو

الاستفتاءات وغيرها من المقاييس، ويغيب عنهم أنها أدوات للبحث ووسائله وليست غايته، وإنها ما لم ترتبط في تفكير الباحث بأهداف البحث أو مشكلته تكون فاقدة للقيمة.

حقيقة أن البحث العلمي يحتاج من جانب الباحث إلى جمع معلومات، وإلى استخدام أدوات ووسائل للقياس للحصول على بيانات وإحصائيات، ولكن البحث العلمي أشمل من ذلك وأعمق. إنه فكر وتخطيط، وعمل ذكي بقصد الوصول إلى نتائج وتعميمات يوثق في صحتها بالنسبة لمشكلة معينة، وما لم يتوافر للبحث مشكلة واضحة معينة، فإن كل عمل يقوم به الباحث سوف يكون مشكوكاً في قيمته، وكيف يمكن تصور قيام بناء معين على أساس غير سليم؟

مصادر الحصول على مشكلة للبحث:

1- التخصص الدراسي:

إن التخصص الدراسي العلمي يوفر للباحث خبرة بالمعرفة والإنجازات العلمية في مجال تخصصه، كما يساعده إلى حد كبير تبين مشكلاته وتحليلها، ومعرفة المشكلات التي سبق لبحوث معينة تناولها بالدراسة والبحث، والمشكلات الأخرى القائمة في المجال والتي ما زالت تحتاج إلى جهود علمية لدراستها. وكلما اتصفت هذه الخبرة بالعمق والشمول في نفس الوقت، كلما ساعدت الباحث على فهم مجال هذه المشكلات وأبعادها المختلفة، وتوفر مثل هذا الفهم ضروري وله قيمته في اختيار المشكلة وتحديدها.

2- برامج الدراسات العليا:

توفر معظم الجامعات لطلبتها البحوث فيها برامج دراسية متقدمة يدرس فيها الطلبة بعض المقررات والموضوعات التي تزودهم بخبرات لازمة في إعدادهم لمرحلة البحث. وبعض الدراسات يستغرق سنة دراسية كاملة بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى وتسجيلهم للدراسات العليا، وبعضها الآخر قد يستغرق فترة دراسية أطول، وهي ما تسمى عادة بالدراسات العليا التمهيدية للحصول على الماجستير. وهناك أيضاً حلقات الدراسات العليا أو (السمنار) التي يشارك فيها طلبة الماجستير والدكتوراه وتشتمل هذه البرامج على نشاطات متعددة ومتنوعة تزود الطلبة بخلفية علمية مناسبة لا تقتصر فائدتها للطالب على مرحلة اختيار مشكلة معينة للبحث فحسب، وإنما تمتد لتفيده في البحث ككل وفي جميع مراحله. ويدرس الطلبة فضلاً عن مواد تخصصهم بعض المواد الدراسية المساعدة كالإحصاء، ومناهج البحث، والقياس والتقويم، وتكليفهم بوضع خطط للبحوث المقترحة،

ومناقشتها وتقويمها من جانب الأساتذة وزملائهم المشاركين في حلقات السمنار.. وغير ذلك مما ينمي خبرات الطلبة في مجال البحث العلمي.

3- الخبرة العملية وحساسية الباحث:

الخبرة العملية كالعمل الميداني التربوي مثلاً لفترة كافية، لها أهميتها في استكشاف بعض المشكلات الملحة الموجودة في واقع الميدان، وتحتاج إلى دراسات للتوصل إلى حلول علمية لها. ومثل هذه الخبرة قد تساعد في التعرف على مشكلات يصعب أن يتعرف عليها عن طريق مصادر اخرى.

إن المشكلة التي يختارها الباحث بنفسه في ضوء خبرته العملية الميدانية كثيرا ما تكون لها أهمية عند الباحث، ومن ناحية أخرى، فكثيرا ما يلاحظ على طلبة الابحاث حديثي التخرج، والذين لا تتوفر لديهم خبرة لعمل الميداني الالتجاء إلى الأساتذة المشرفين عليهم لكي يختاروا لهم موضوعات أو يحددوا لهم مشكلات معينة يمكن لهم دراستها، ويبررون ذلك بأنهم حاولوا أكثر من مرة، ولكن يبدو لهم أن الميدان قد خلا من المشكلات التي تصلح للدراسة. وهو بلا شك اعتقاد خاطئ أساسه النظرة الضيقة لحدود لخبراتهم العملية.

والخبرة العملية كغيرها من المصادر، هي ليست المصدر الوحيد للوصول إلى مشكلات للبحث، وخبرات الباحث المرتبطة بجميع المصادر الأخرى متكاملة، ويعزز بعضها بعضا. وفضلاً عن ذلك، فإن الحساسية للمشكلات، والقدرة على إدراكها، والتمييز بين الهام منها والأقل أهمية تحتاج من جانب الباحث إلى عقلية يقظة ناقدة، وبصيرة نافذة. والدليل على ذلك، أن هناك افراداً يتوفر لديهم خبرة ميدانية لسنوات طويلة في مجال عملهم، ورغم ذلك لا تتوافر لديهم القدرة على رؤية بعض المشكلات التي يعاني منها الميدان الذي يعملون فيه.

وعلى افتراض أن طالب الدراسات العليا تتوافر لديه مثل هذه القدرة، فإنه يشترط في تسجيله في الدراسات العليا في التربية الذي يدرس للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه أن يكون قد مارس التدريس لفترة تتراوح من سنتين إلى أربع سنوات.

والواقع أن مثل هذه الفترة تفيد كمصدر مباشر يمكن أن يستقي من طالب البحث بعض المشكلات الواقعية. فكل مدرس يواجه مشكلات يومية داخل حجرة الدراسة وخارجها ترتبط بما

يدرسه من مقررات وموضوعات، ولماذا يدرسها، وكيف يرفع من كفاية تدريسها. إن التغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية ومطالبها من التعليم المدرسي تأتي بمشكلات جديدة تخلق فرصاً جديدة للبحث التربوي، كما هو الحال بالنسبة لاستخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة كأفلام التلفزيون والآلات والوسائل التعليمية الحديثة، والتعليم البرامجي.. وغيرها. هنالك الحاجة إلى بحوث علمية حديثة في ميدان التربية وعلم النفس التربوي يقوم عليها تطوير التعليم ونظمه وأساليبه، وترتبط بواقع التعليم ومستقبله.

4- الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية:

الدراسة التحليلية والناقدة للبحوث السابقة أو ملخصاتها ونتائجها المنشورة يمكن أن تكشف للطالب عن نواحي نقص معينة في الدراسات السابقة والتي ما زالت تحتاج إلى إجراء بحوث حولها، وكذلك تفيد في نواح أخرى كثيرة منها أنها تزود الباحث بأفكار ونظريات وفروض وتفسيرات معينة قد تساعد الطالب على تحديد أبعاد المشكلة التي يبحث فيها، كما تعرفه على أنواع من تصميمات البحوث وطرق وأساليب متعددة ومتنوعة في البحث يمكن أن يفيد منها في بحثه. إن كثيرا من هذه البحوث تشتمل في نهايتها على توصيات ومقترحات بإجراء بحوث معينة ترتبط بمشكلة البحث أو الميدان عامة.

إن معرفة الطالب بالبحوث الجارية في الميدان واتجاهاتها تفيد في التوصل إلى مشكلات معينة تصلح للبحث وفي منع تكرار اختيار الطالب لمشكلة سبق دراستها وتتوافر لها كفاية من الأدلة والحقائق. وفي بعض الحالات تنتهي الرسائل والأطاريح بنتائج غير قاطعة مؤكدة، وذلك بسبب قلة توافر البيانات أو الضعف في إمكانية الباحث خاصة المبتدئ على تحليلها أو الوصول إلى مثل هذه النتائج. وقد تنتهي بعض الرسائل العلمية بنتائج مؤكدة ولكنها من ناحية أخرى تقوم على أساس بيانات محدودة كأن تكون عينة أفراد البحث صغيرة جداً، لا تمثل مجتمع البحث. ويمكن في مثل هذه الحالات إجراء بحوث تستخدم فيها عينات كبيرة وممثلة إلى حد كبير لمجتمعها الأصلي بقصد الوصول إلى نتائج تسمح بالتعميم وبتطبيقات واسعة لها أهميتها في الميدان التربوي. ويستطيع الطالب استعارتها وقراءتها، يمكن أن يحدد الطالب نسخاً من رسائل الماجستير والدكتوراه في مكتبات الكليات أو الجامعات. إذ تحتفظ الجامعات بنسخ للرسائل العلمية، كذلك المجلات العلمية العربية والأجنبية التي تنشر ملخصات للرسائل والاطاريح. واليوم أصبح متاحاً للطلبة

الحصول على كثير من هذه البحوث من خلال الأنترنت، والمراسلة مع الجامعات للحصول على ما يستجد من بحوث ودراسات علمية.

5-برنامج قراءة ونظرة ناقده:

ينبغي أن يدرك الطالب الباحث منذ بداية التحاقه بالدراسة أهمية القراءة الناقدة في تكوينه كباحث. وتشمل هذه القراءة إلى جانب قراءته للرسائل والأطاريح وملخصاتها كتب المراجع العلمية، وكتب الثقافة العامة التي توفر له خصوبة في الخبرة عريضة وعميقة في نفس الوقت. ولا شك أن كفاية الخلفية الخبراتية ضرورية للطالب وبالأخص في مرحلة البحث عن مشكلة معينة للبحث والمشاركة في المناقشات الناقدة المثمرة التي تدور عادة في حلقات أو السمنار.

إن اتباع الاسلوب الناقد في التفكير والقراءة والمناقشة أمر ينبغي لكل طالب باحث أن يحرص عليه، وبالأخص المبتدئ، ففي قراءة الدراسات والمقالات والموضوعات في المراجع التربوية والنفسية، وفي الاستماع إلى آراء وملاحظات الأساتذة، وفي عرض الأفكار ومناقشة مقترحات البحوث في حلقات السمنار ينبغي أن يدقق فيها الباحث، ويتفحصها ويزن ويقدرها، وفي نفس الوقت ينبغي ألا يضجر من وجهات النظر الأخرى المخالفة لوجهة نظره حين يناقش خطة بحثه مع الأساتذة وزملائه، تلك المناقشات تفيده في التوصل لتحدي أفضل لمشكلة بحثه.

وينصح الطالب بأن يحتفظ بمذكرات منظمة يسجل فيها الملاحظات والأفكار المتصلة بالموضوع الذي يريد البحث فيه سواء كانت منبثقة من تفكيره واستقصائه الذاتي، أو مستقاة من قراءاته أو من محاضرات الأساتذة أو الاستشارات العلمية بخصوص موضوع بحثه. إن تلك الملاحظات المسجلة من قبل الطالب تفيده تكون تحت يده باستمرار لكي يفحصها ويتمعن فيها، وهي كثيرا ما تستثير لديه التفكير الناقد والتقصي العقلي وتوحي إليه بأفكار واتجاهات جديدة تفيده في بحثه.

6- النظريات العلمية النفسية.

7- الازمات والكوارث والقضايا الاجتماعية.

<u>شروط اختيار المشكلة وتحديدها</u>

هنالك اعتبارات أو شروط لا بد من مراعاتها من جانب الطالب الباحث قبل اختياره مشكلة مناسبة للبحث. وهي كالآتي:

1-حداثة المشكلة

وترتبط بحداثة المشكلة خصائص معينة مثل الجدة، والأصالة، والابتكار. بمعنى أن تكون المشكلة جديدة ومبتكرة لم يسبق دراستها من جانب باحثين آخرين. ومما يساعد في ذلك القدرات والخصائص العقلية للباحث من ناحية، والمسح الشامل للدراسات والبحوث السابقة من ناحية أخرى. ويمكن أن يرتبط بحداثة المشكلة أيضا حداثة البيانات والأساليب والأدوات المستخدمة في دراستها. وإذا كانت هذه الاعتبارات لها أهميتها عند اختيار مشكلة بحث محددة، فذلك لا يعني أن جميع المشكلات التي سبق بحثها لم تعد جديرة بالدراسة مرة أخرى، ففي ضوء التطورات المعرفية والثقافية والتطورات في أساليب وأدوات البحث يعتبر تكرار بعض البحوث السابقة باستخدام تصميمات وأساليب وأدوات جديدة للبحث من الأعمال ذات القيمة العلمية.

2-الأهمية والقيمة العلمية للمشكلة

إن قيمة مشكلة البحث تكمن من أهميتها والفائدة من دراساتها. على الباحث أن يأخذ بنظر الاعتبار أن تضيف نتائج بحث شيئاً جديداً الى المعرفة العلمية الحالية، أو تأثيرها في تطوير الممارسات والتطبيقات التربوية المعمول بها حالياً في الميدان التربوي. وكذلك إن كان هناك شيء جديد في البحث لا يجعله مجرد صورة مكررة لبحوث ونتائج سابقة، وإن كان المجال العلمي يحتاج فعلاً إلى دراسات من هذا النوع الذي يبحث فيه، وإن كانت توجد فجوات ونواحي نقص معينة في المعرفة المحققة وتطبيقاتها، أو يلزم إجراء بحوث لاستكمال هذا النقص.

الميدان التربوي يحتاج إلى بحوث ذات قيمة بميادينها وأنواعها المختلفة، فهناك مثلاً عملية أو تطبيقية مباشرة. وهذا يتطلب أن يدرس الباحث المشكلات والتحديات الموجودة فعلاً في الواقع التعليمي، وأن يتوصل إلى نتائج وقرارات لها قيمتها في تحسين هذا الواقع، ورفع كفاية العملية التربوية في أبعادها المختلفة، فهناك مثلاً حاجة إلى بحوث في مجالات تطوير الكتاب المدرسي، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة، وتطوير التدريس والمقررات الدراسية، وبرامج تربية المتعلم، وبحوث في سبل معالجة المشكلات الدراسية، كانخفاض المستوى التحصيلي للتلاميذ، ومشكلات الرسوب والتسرب والفاقد في التعليم، ومشكلات أخرى..

3-اهتمام الباحث بموضوع أو مشكلة البحث

إن اهتمام الباحث بالموضوع أو مشكلة البحث التي يختارها للبحث مسألة لها أهميتها في القيام بالبحث والمثابرة في العمل حتى إتمامه، فإن ارتباط العمل بالاهتمام أو الميل يحقق دافعية أكبر للعمل وكفاية في ادائه واحتمالات أكبر لتحقيق النجاح، ويتطلب هذا من الطالب أن يسأل نفسه إن كانت لديه ميول ودوافع حقيقة للبحث، أم مجرد رغبة في القيام بأي بحث في سبيل الحصول على الدرجة العلمية، وما يترتب عليها من امتيازات أدبية ومادية، حتى لو كان موضوع البحث ليست له درجة أهمية كافية. ويجب أن لا يخلط الطالب بين الاهتمام بمشكلة معينة، وبين الرغبة القائمة على التحيز للوصول إلى نتيجة أو إجابة معينة لمشكلة البحث، فلا يختار مثلاً مشكلة لبحث يهدف إلى دعم وجهة نظر له متحيزة، وإنما يختار مشكلة يميل إلى دراستها بدافع البحث وتعلم أسسه ومهاراته، وأن يتوخى في البحث الدقة والموضوعية والأمانة العلمية في جمع البيانات والوصول إلى النتائج وتفسيرها دون أي تحيز وبصرف النظر عما إذا جاءت هذه النتائج مدعمة لوجهة نظره أو مخالفة لها، أو للنتائج التي كان يتوقعها.

4-كفاية الخبرة والقدرة على بحث المشكلة

لا بد أن تتوافر للطالب الباحث كفاية من الخبرة التي تلزم لبحث المشكلة التي يختارها. وإلى المعرفة بالمهارات التي يحتاج إليها، وفي أي النواحي. ففي بعض الحالات قد يختار الطالب موضوعا معينا للبحث، وبعد أن يقطع في تنفيذه جزءاً كبيراً، يكتشف أن خبرته التربوية عن هذا الموضوع ليست كافية بالقدر الذي تمكنه من إتمامه بالصورة الجيدة. وفي بعض الحالات قد يكتشف الطالب أنه بحاجة إلى تعلم مهارات إحصائية معينة تمكنه من تناول البيانات ومعالجتها إحصائيا وتفسيرها على أساس إحصائي سليم، ومثل هذه الحالات ينبغي للطالب أن يراعيها قبل تحديده لمشكلة البحث، وأن يعمل على تحقيق مزيد من التعلم ي هذه النواحي بما يمكنه من بحثها بالصورة المرضية.

5-توافر البيانات ومصادرها

إن التفكير في مدى كفاية البيانات التي يحتاج إليها البحث أمر في غاية الأهمية في مرحلة اختيار المشكلة وتحديدها، وذلك لأن صعوبة الحصول على البيانات اللازمة، أو الافتقار إلى كفايتها يؤدي بطبيعة الحال إلى استحالة أو صعوبة تنفيذ خطة البحث. وقد يغيب عن الباحث المبتدئ صعوبات ومحددات ترتبط بقلة وفرة مصادر البيانات والوثوق بصحتها، أو دقتها

وموضوعية وصحة أساليب الحصول عليها، أو لمحددات البعد المكاني، حيث لا يستطيع الطالب الحصول عليها إلا عن طريق الارتحال للحصول عليها من مصادرها البعيدة مكانيا، أو صعوبات ترتبط باعتبارات أمنية..، أو موضوعات تتسم بالحساسية الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية.. وفي مثل هذه الحالات على الباحث أن يحدد إمكاناته التي تتيح له التحرك والتصرف لتحقيق بحثه.

6-الاشراف، الوقت، التكلفة وعوامل أخرى

على الطالب أن يأخذ بنظر الاعتبار اختيار موضوع يسهل أن يجد له الإشراف العلمي المناسب في الكلية التي يدرس فيها. وهناك عدة اعتبارات يمكن أن ينظر إليها الطالب في اختياره للأستاذ المشرف على بحثه، منها وجود التخصص اللازم، وموافقة المشرف على موضوع البحث، وعلى الإشراف. وأن لا يكون المشرف مثقلاً بعدد كبير من البحوث التي يشرف عليها في نفس الوقت، أو بجدول مزدحم للتدريس، وغير ذلك من الأعمال والمهام التي يقوم بها وتحد من فرص حصول الطالب على وقت كاف للإشراف.

وهنالك عامل الوقت، فلا بد أن يراعيه الطالب عند اختياره لموضوع بحثه، فلا يختار موضوعا موسع متفرعاً، يحتاج إلى فترة طويلة للبحث فيه وانجازه. وكثير من الطلبة يختار موضوعا معينة للبحث، وسرعان ما يتبين بعد مناقشته مع الأساتذة المتخصصين ومن خلال عرضه في حلقات السمنار أنه يحتاج إلى وقت أطول بكثير مما تصور، لذلك ينصح باختيار موضوعات تتناسب مع الوقت المتاح للدراسة. ومثل هذا الاعتبار مهم للطلبة المحددين بفترة زمنية معينة لإنجاز بحوثهم كطلبة البعثات والمنح الدراسية، وطلبة الدراسات العليا خاصة في مرحلة الماجستير.

كذلك ينبغي أن يراعي الطالب التكاليف التي يحتاج إليها تنفيذ البحث، وإلى أي مدى يمكن أن يوفرها في حدود إمكاناته المادية المتاحة. فبعض الدراسات تحتاج إلى طباعة ونسخ الكثير من استمارات الاستفتاءات والاختبارات والمقاييس، ومتطلبات إجراء التجارب العلمية، وإلى انتقالات وسفريات لمناطق متعددة وبعيدة لتطبيقها، وجمع البيانات اللازمة للبحث. وما لم يقدر الباحث على تكلفة البحث من البداية، ويوفر مصادر الحصول عليها، فسيواجه صعوبات كثيرة تعطل تنفيذ البحث وإتمامه على النحو الذي رسمه، وفي حالات كثيرة يضطر الطالب إلى تعديل موضوعه أكثر من مرة، أو حتى تغييره بسبب تلك الصعوبات.

كما وهنالك عوامل أخرى يجب مراعاتها تتعلق بظروف الباحث الشخصية، والمهنية، والصحية، وما يتعلق بالحصول على التسهيلات والموافقات الرسمية من قبل الجهات أو المؤسسات التي سيتعامل معها لإجراء البحث، وغير ذلك..

مفهوم البحث الوصفي :

البحث الوصفي يصف حاله لمسألة ما بشكل مستفيض ودقيق وبعناية فائقة وفي الدراسات التربوية فأن اكثر البحوث الوصفية استخداما هي الدراسات المسحية حيث ان الباحث يقوم بتلخيص مواصفات الافراد او الجماعات او البيئات المادية والامثلة المتعلقة بالبحث الوصفي في التربية تتضمن تحديد الانجازات الخاصة بمجموعة مختلفة من التلاميذ ووصف سلوكيات المعلمين والاداريين او المرشدين ووصف اتجاهات اولياء الامور وكذلك وصف قدرات المدارس الاستيعابية ووصف الظاهرة هي نقطة البدء في كل البحوث الوصفية .

والمنهج الوصفي يستخدم في دراسة الاوضاع الراهنة من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك اي ان المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاظر الظواهر والاحداث حيث يتضمن في معظم الاحيان عمليات تنبؤ مستقبل الظواهر والاحداث التي يدرسها (الحريري واخرون، 2017، ص113) .

ويعرف منهج البحث الوصفي : بأنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيص وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر اخرى ويشير الى ان الاسلوب الوصفي في البحث احد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة او مشكلة محدده وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننه عن الظاهرة او المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة (سليمان، 2014، ص131) .يرتبط البحث الوصفي بتوضيح واقع الحوادث والاشياء عادة ولا يتوقف توضيح او وصف الواقع على تقدير حقائقها الحاضرة كما هي بل يتناولها بالتحليل والتفسير لغرض استخراج الاستنتاجات لتصحيح هذا الواقع او تحديثه او استكماله او استحداث معرفة جديدة (حمدان، 2015، ص88) .

اهداف البحث الوصفي :

1_ وصف ظواهر او احداث او اشياء معينة وجمع الحقائق والبيانات والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بيها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع .

2_ تحليل المشكلة الى مكوناتها وتحديد عناصرها والعلاقات التي تربطها ببعضها .

3_ اجراء مقارنات بين الظواهر وتقويمها وكشف ما بينها من علاقات .

4_ تحديد ما ينبغي فعله اتجاه تلك الظواهر او المشكلات من خلال الاستفادة من خبرات الافراد ووضع الخطط الازمة لذلك .

5_ الوصول الى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي تتناوله الدراسة (الحريري واخرون، 2017، ص115 ص116) .

ويهدف البحث الوصفي اساسا الى دراسة الظروف او الظواهر او المواقف او العلاقات كما هي موجوده والحصول على وصف دقيق لها يساعد على تفسير المشكلات التي تتضمنها او الاجابة عن الاسئلة الخاصة بها ومن ثم تتضح اهمية البحوث الوصفية في دراسة الظواهر السلوكية المختلفة التي يهمنا في احوال كثيرة التعرف عليها كما هي موجودة والحصول على البيانات الخاصة بها الت تساعد على توضيحها ودراستها دراسة علمية دقيقة وهنا تتعين الاشارة الى انه لا يجب ان نفهم من ذلك ان مهمة البحث الوصفي هي مجرد تجميع البيانات والمعلومات عن الظواهر او الموضوعات التي يتعرض لدراستها وانما مهمة البحث الوصفي تمتد الى ما هو ابعد من ذلك حيث يهدف الى توضيح العلاقات بين هذه الظواهر وتحليلها وتفسيرها ويسعى المنهج الوصفي في البحث الى فهم الحاضر من اجل توجيه المستقبل حيث يوفر هذا المنهج بيانات وحقائق واقعية ويعتبر ذلك خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الافضل ويمكن اجمال هذه الاهداف على انها تختص بجمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة او مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين وتحديد هذه المشكلة وتوضيحها واجراء مقارنات لبعض الظواهر او المشكلات وتقويمها وتحديد ما يفعله الافراد في مشكلة ما او ظاهرة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة لمواقف متشابهة مستقبلا (سليمان، 2014، ص131_ص132) .

اهمية البحث الوصفي

تكمن اهمية البحث الوصفي بالاتي :

1_ يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها مع تفسير هذه البيانات وذلك في حدود الاجراءات المنهجية المتبعة وعلى مدى قدرة الباحث على التفسير .

2_ يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية او كفية والوصول الى استنتاجات تساعد على فهم الظاهرة محل الدراسة وتطويرها .

3_ يعني بعمل مقارنات وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الاخرى ذات العلاقة .

4_ يمكن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الانسانية والطبيعية على حد سواء .

5_ تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الاصلي مما يوفر الجهد والوقت والتكاليف المحتملة .

6_ يساعد البحث الوصفي على التنبؤ بمستقبل الظاهرة موضوع الدراسة .

7_ توفر البحوث الوصفية معلومات منظمة عن الكثير من الظواهر التربوية.

8_تسهم في دراسة المشكلات التربوية ومعرفة اثارها وتقديم المقترحات لحلها .

9_ معرفة الرأي العام واتجاهاته نحو الكثير من القضايا كما هو الحال في البحوث الوصفية . (رافده واخرون، 2017، ص116)

خطوات المنهج الوصفي :

يخضع المنهج الوصفي، تماما مثل المنهج التجريبي، لخطوات المنهج العلمي، بمعنى أنه يبدأ بمشكلة معينة يشعر بها الباحث و يجد لها أهمية، ومن ثم يحاول البحث عن الإجابة عنها او إيجاد تفسير لها. وهو في سبيل ذلك قد يفترض عددا من الفروض أو يثير عددا من التساؤلات حسب درجة تحديده للمشكلة وحسب البيانات التي جمعها حولها ثم يحاول اثبات صحة هذه الفروض التي افترضها أو الإجابة عن التساؤلات التي أثارها. وذلك بجمع البيانات الخاصة بها مستخدما في ذلك الأدوات المناسبة وتطبق هذه الأدوات على عينة من الأفراد تمثل المجتمع الأصلي للظاهرة موضوع الدراسة. ثم يخضع الباحث النتائج التي توصل إليها للتحليل الذي يساعد على توضيحها وتفسيرها . وكلما كانت النتائج رقمية محددة، ساعد ذلك على تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة ، وقد اختلف الباحثون في عدد خطوات البحث الوصفي فمنهم من ذكر أنها تسع خطوات ومنهم من ذكر انها عشر خطوات ومنهم من ذكر انها اربعة خطوات .

فعلى سبيل المثال يذكر (فان دالين، 1985، ص336) في معرض حديثه عن الخطوات المتبعة في البحث الوصفي، أن الباحثين في الدراسات الوصفية لا يقدمون مجرد بيانات واعتقادات خاصة تستند على ملاحظات عرضية أو سطحية. ولكن

كما هو الحال في اي بحث من البحوث يقومون بالعناية بما يلي:

1_ يفحص الموقف المشكل

2_ تحديد مشكلتهم وتقرير فروضهم

3_ تدوين الافتراضات أو المسلمات التي تستند عليها فروضهم وإجراءاتهم

4_ اختيار المفحوصين المناسبين ومصادر المواد

5_ اختيار او اعداد الطرق الفنية لجمع البيانات

6_ إعداد فتات لتصنيف البيانات غير الغامضة والملائمة لهدف الدراسة وقادرة على استخراج المتشابهات أو الاختلافات، أو العلاقات المهمة

7_ التحقق من صدق ادوات جمع البيانات

8_ القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق

9_ وصف نتائجهم وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحه محددة

ويسعى الباحثون الى اكثر من مجرد الوصف فهم ينبغي ان لا يكونوا مجرد مبوبين او مجدولين فالباحثون الاكفاء يجمعون الأدلة على اساس فروض معينة او نظرية من النظريات ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية ثم يحللونها بعمق في محاولة واستخلاص ذات مخزى تؤدي الى تقدم المعرفة .

اعتبارات عامة يتعين مراعاتها في البحوث والدراسات الوصفية :

هناك عدة تساؤلات تحتاج إلى الإجابة عنها عند استخدام المنهج الوصفي، وتعد الإجابات عن تلك التساؤلات بمثابة اعتبارات عامة في هذا الصدد

الأول: هل تصميم البحث كافي في مجاله، وعمقه، ودقته، لكي يحصل على البيانات المعينة اللازمة لاختبار صدق الفرض او الفروض، أو الإجابة عن التساؤل أو التساؤلات؟ أم أنه سيؤدي إلى جمع ارتجالي سطحي و غير مميز للبيانات؟

الثاني: هل أخذ الباحث الاحتياطات اللازمة الممكنة لتوفير شروط الملاحظة وصياغة الفروض أو الأسئلة، وتصميم بطاقات الملاحظة، وتسجيل البيانات، وتحقق من ثبات الأدلة ومصادر المادة، حتى يتم تجنب جمع البيانات والمعلومات التي تنتج عن الأخطاء الإدراكية وعيوب الذاكرة، والخداع المقصود، والتحيز اللاشعوري ؟

الثالث: هل تم تحديد البنود المعينة التي يلاحظها الملاحظ حينما يصف شرطا أو حادثة لو عملية تحديدا واضحا، هل تم استخدام طريقة موحدة لتسجيل المعلومات الدقيقة؟

الرابع: هل المعايير المستخدمة في تصنيف البيانات، ومقارنتها، والتعبير الكمي عنها صحيحة ؟

الخامس: هل الفئات المستخدمة في تصنيف البيانات واضحة ومناسبة، وكفيلة بكشف أوجه التشابه. أو أوجه الاختلاف، أو العلاقات؟

السادس: هل تعكس الدراسة الوصفية تحليلا سطحيا للحالات والظروف الظاهرية؟ أم أنها التعمق في العلاقات المتبادلة او العلاقات السببية (سليمان، 2014، ص132_ص133) .

يواجه البحث الوصفي مجموعة من الصعوبات او العوائق والمتمثلة بالاتي :

1_ البحث الوصفي ليس مقنعا أو مشبعا لرغبات الكثيرين. حيث أن معظم الباحثين يريدون الحصول على فهم تام وكامل للناس أو للأشياء فهذا يتطلب تحليلا أكثر تفصيل لجوانب الظاهرة محل الدراسة وعلاقاتها

2_ قد تأتي صعوبة القياس من بعض الخصائص المراد البحث عنها مثل: الإرادة والروح المعنوية والدوافع، بالإضافة إلى صعوبة عزل المؤثرات الأخرى

3_ صعوبة وضع الفرضيات في البحوث الوصفية حيث أن هذه البحوث تدرس الظواهر والظروف وجمع البيانات لزيادة المعلومات والمعرفة الإنسانية دون إيجاد الأسباب المؤدية إلى ذلك. وقد يحدث العكس إذ توضع في نهاية البحث فرضيات أو فرض عن أسباب حدوث الظاهرة مشكلة البحث لكون معظم البحوث الوصفية استطلاعية لكشف جوانب الغموض في الظاهرة

4_ صعوبة القياس الدقيق والتجريب فمعظم الدراسات الوصفية تكون في اماكن طبيعية وبعيدة عن الميدان أو المختبر واعتمادها على أكثر من فرد في جمع المعلومات وفي أماكن متعددة وأوقات مختلفة، مما يعرض البيانات الناتجة إلى كثير من احتمالات الخطأ أو التحيز أو عدم الدقة في جمعها

5_ إن التعميم والتنبؤ في البحوث الوصفية يكون صعبا لدرجة كبيرة لأن المعلومات والبيانات عن عينة في مجتمع تختلف عن مجتمع آخر نتيجة متغيرات كثيرة مما يصعب عملية تعميم نتائج الدراسة بشكل عام كذلك ان التنبؤ بالأحداث الاجتماعية والنفسية يكون صعبا لان تلك الظواهر قد تتغير بشكل سريع نتيجة عوامل خارجية طارئة مثل الكوارث الطبيعية والحروب وتغير السلطة

6_ تتعلق بعض الدراسات الوصفية بالمشاعر والكوامن الانسانية كالحب والنبذ والتفضيل وهذه المشاعر من الصعب الافصاح عنها (الحريري واخرون، 2017، ص117_ص118) .

الاساس المنهجي للبحوث الوصفية

تستند البحوث الوصفية الى اسس منهجيه اهمها :

1_ التجريد : وهو عملية عزل وانتقاء مظاهر معينه من كل عينة كجزء من عملية تقويميه او توصيلية للأخرين

2_ التعميم : وهو استخلاص حكم او احكام تصدق على فئة معينه منها ويكون التعميم شاملا وقد يكون جزئيا (النوايسة، 2015، ص91)

المصادر

1_ الحريري، رافده، الوادي، حسن، عبدالحميد، فاتن، 2017، اساسيات ومهارات البحث التربوي والاجرائي، دار امجد للنشر والتوزيع.

2_ حمدان، محمد زياد، 2015، نظام البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم.

3_ سليمان، عبدالرحمن سيد، 2014، عالم الكتب، مصر.

4_ النوايسة، فاطمة عبدالرحيم، 2015، اساسيات علم النفس.